Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حسبه أن يلتفت إلى الأرض ، ندفن جثث موتانا في ترابها ، فتتحلل عناصرها ذائبة في التراب الذي يتغذى الأحياء من نباته ومعادنه وباقي عناصره . . .

ولا يحتاج الإنسان إلى أكثر من هذا الالتفات ، ليُدرك أننا خُلِقنا من تُراب وإلى التراب نعود ، على المشهودِ المنظور والواقع الحسي المدرَك . . .

« الذي جعلَ لكم الأرض مَهداً وسلك لكم فيها سُبُلا
وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتّى .
كُلوا وارعَوا أنعامَكم إن في ذلك لآياتٍ لأولي النُهَى .
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نُخرجكم تارة أخرى »
(طه ٥٣ : ٥٥)

* * *

ومن بدء الخليقة ، اصطُفِي الإنسانُ الأول للخلافة في الأرض .

ولست أدري ما إذا كانت الرسالات التي سبقت الإسلام قد نزلت بهذا الاصطفاء ، وإنما قصارى ما أعلمه ، هو ما جاء في كتاب الإسلام من إعلانِ خلافةِ آدم في الأرض . فإن يكن هذا الإعلانُ غيرَ مسبوق إليه في رسالة قبله ، فلعل البشرية لم تكن قد بلغت من الرشد المرحلةَ التي تهيئها لوعي هذه الخلافة ، وإدراك خطر جلالها وتبعات أمانتها ...

وإن امتد عهدُها بها موغلاً في أعماق الزمن السحيق إلى عصرِ النشأة الأولى .

أو بتعبير أدق ، كان آدم أبو البشرية موعوداً بها من قبـــل أن